

بحار الأنوار

[237] الذي قدم عليكم من الشام ؟ فقال: " تركت الخمر والحمر (1)، وجئت إلى البؤس والتمور (2) لنبي يبعث، مخرجه بمكة (3) ومهاجره في هذه البحيرة، يجتزئ بالكسر (4) والتميرات، ويركب الحمار العري، في عينه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى (5)، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر " فقال: قد كان ذلك يا محمد، ولولا أن اليهود يعيرونني أني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك، ولكني على دين اليهود عليه أحيا وعليه أموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قدموه واضربوا (6) عنقه فضربت، ثم قدم حيي بن أخطب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت الله صنع بك ؟ فقال: والله يا محمد ما ألوم نفسي في عداوتك، ولقد قلقت كل مقلقل، وجهدت كل الجهد، ولكن من يخذل الله يخذل الله (7) ثم قال حين قدم للقتل (8). لعمرى ما لام ابن أخطب نفسه * ولكنه من يخذل الله يخذل قدمه وضرب عنقه، فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين: بالغداة والعشي في _____ (1) الخمير خ ل. أقول: تقدم كذلك قبلا. وفي المصدر المطبوع الخنزير. (2) والثبور خ ل. وفي الاكمال: والتمور، لنبي يبعث، هذا أوان خروجه، يكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتال، يجتزئ بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العارى. (3) مكة خ ل. (4) بالكسرات خ ل. (5) من لاقى منكم خ ل. (6) فاضربوا خ ل. (7) في الامتاع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " الم يمكن الله منك يا عدو الله ؟ " فقال: بلى والله ما لمت نفسي في عداوتك، ولقد التمت العز في مظانه، وأبى الله إلا ان يمكنك منى ولقد قلقت كل مقلقل، ولكنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال: ايها الناس لا بأس بامر الله، قدر وكتاب، ملحمة كتبت على بنى اسرائيل. (8) في السيرة وتاريخ الطبري: فقال جبل بن جوال الثعلبي: لعمرى الله، وفيهما بيت آخر: لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها * وقلقل يبغى العز كل مقلقل